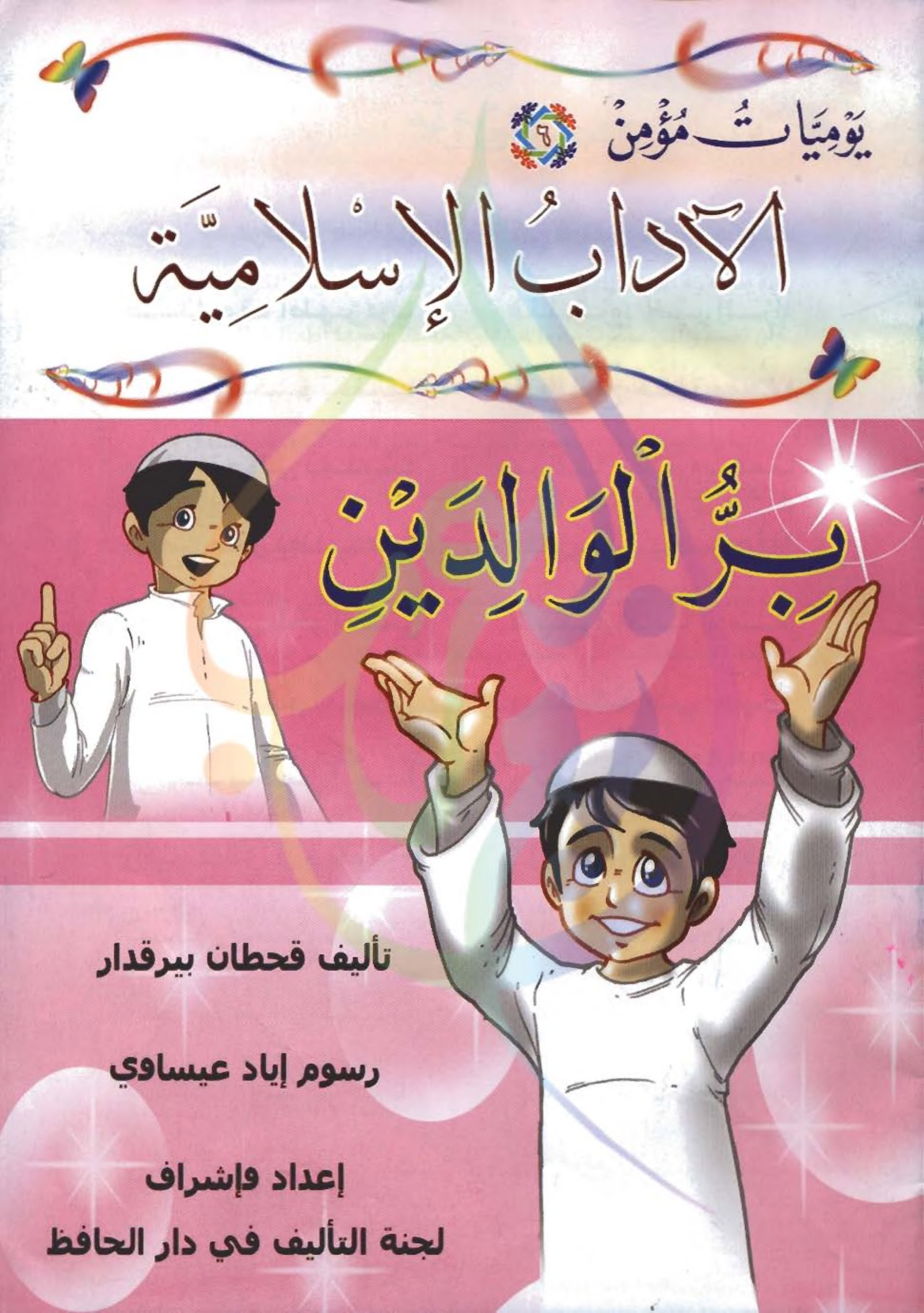

يَوْمِيَّاتُ مُؤْمِنٍ
٦
الآدابُ الإسْلامِيَّةَ
بِرُّ الْوَالِدَيْنِ
تأليف قحطان بيرقدار
رسوم إياد عيساوي
إعداد وإشراف
لجنة التأليف في دار الحافظ

مُؤْمِنٌ

مُؤْمِنٌ يَدْعُوكُم يَا صَحبِي — كَي تمشُوا فِي دَرْبِ رَشَاد
هَذَا حَقّاً أطهَرُ دَرْبِ — فَلْنتَزَوَّدْ خَيرَ الزَّاد
تَوجِيهَاتٌ كَم تُغْنِينَا — ونَصَائِحُ حَقّاً تَنفعُنَا
واللَّهُ تَعَالَى يَهْدِينَا — يَرزُقُنَا العِلْمَ ويَرفَعُنَا
مُؤْمِنُ طِفلٌ يَطْلُبُ عِلمَا — يَفْعَلُ خَيرَاً يُحسِنُ عملا
ويُحَلِّقُ في الجَوِّ الأسْمَى — لا يَعرِفُ يأْسَاً أو مَلَلا
يَتَعَلَّمُ مِنْكُم أحْيَانَا — ويُعَلِّمُكُم فِي أحيَانِ
ذُو قَلبٍ يَخفِقُ إيمَانَا — وتُقَى للَّهِ الرَّحمَنِ
زَاهِرُ هَادِي ثُمَّ حُسَام — كُلٌّ مِنْهُم يَطْلُبُ عِلْمَا
يَسعَونَ بِحُبٍّ وَسَلام — كُلٌّ مِنْهُم شَحَذَ العَزْمَا
ونَصَائِحُ مُؤمِنُ تَأْتِينَا — قَيِّمَةٌ كَمْ تَحْمِلُ عِبْرَة
تُرْشِدُنَا دَوماً تُنجِينَا — فَلْنَنْظُرْ فِيهَا لَو مَرَّة
ولَكُم هَذِي اليَومِيَّات — فَارِسُهَا صَاحِبُكُم مؤمِن
هِيَ خَيرٌ هِيَ دَرْبُ نَجَاة — نَتَعَلَّمُ مِنْهَا أنْ نُحسِن

لمحة موجزة عن العمل

تُقَدِّمُ دارُ الحافظِ للطباعةِ والإنتاجِ والنَّشرِ والتوزيعِ لأطفالِها الأعزَّاءِ مجموعةَ قِصصٍ تربويةٍ إسلاميةٍ بعنوان (يوميات مؤمن) لترُفِقَها بالمجموعةِ الكرتونيةِ التي تحمِلُ العنوانَ نَفْسَهُ والتي صدرتْ سابقاً عن دارِ الحافظِ وأحَبَّهَا أطفالُنا الأعزَاءُ وأقْبَلُوا على مُتابَعَتِهَا بِحُبٍّ واهتِمَامٍ . هذهِ المجموعةُ القَصصيةُ تُلَخِّصُ وتُرَكِّزُ ما جاءَ في الحلقاتِ الكرتونيةِ بأسلوبٍ شَيِّقٍ ومُمْتِعٍ وعلى لِسَانِ بَطَلِ هـذهِ اليَوْمِيَّاتِ الطِّفْلِ مُـؤْمِـنٍ ، هـذا الـذي نَشَأَ وتَـرَعْـرَعَ في بِيـئـةٍ إسـلاميـةٍ صـالـحـةٍ اسْـتَطـاعَ مِـنْ خِـلالِـهـا أنْ يَحْفَظَ القرآنَ الكريمَ ويَتَعلَّمَ آدابَ الإسلامِ الأساسيةَ التي تَتعلَّقُ بحياتِنَا الاجتماعيةِ بِكافَّةِ أبعادِها كـآدابِ الطعـامِ وآدابِ المَسْجِـدِ وبِـرِّ الـوالِـدَيْنِ والالْـتِـزامِ بِـالـسُّـنَّـةِ ، كمَا استطاعَ بِحِسِّهِ الإسلاميِّ السليمِ أنْ يُعَلِّمَ أخاهُ زاهراً وبَعْضاً مِنْ أصدقائِهِ ما تَعَلَّمَهُ مِنْ آدابٍ إسلاميـةٍ لا بُدَّ لِكُلِّ مُسلمٍ مِنْ أنْ يَطَّلِعَ عليها ويَقُومَ بتَحقيقِهَا مِنْ خِلالِ سُلُوكِهِ وحَياتِهِ . وكما في الحلقاتِ الكرتونيةِ سَيَقْرأُ أحبابُنا الأطفالُ ما يُحَدِّثُهُمْ بِهِ صديقُهُمْ مُؤْمِـنٌ مِنْ مَواقِفَ يَمُرُّ بها هُوَ وأخُوهُ زاهرٌ والأصدقـاءُ والأسْـــرةُ ، ومعَ كُلِّ مَوقفٍ سيَتَعلَّمُ الأطفالُ أدبـاً إسلاميـاً جديـداً وقِيـمَـةً إسلاميـةً جـديـدةً لا غِنَى لَهُمْ عنها بِحالٍ ، كما سَيَقْرَؤُونَ بَعْدَ نِهايَةِ كُلِّ قِصَّةٍ النَّشيدَ الهادفَ الذي كانَ مُتَضَمَّناً في الحلقةِ الكرتونيةِ التي أُخِذَتْ عنها القِصَّةُ .

دارُ الحافظِ تَعِدُ أطفالَها الكِرامَ بمَزيدٍ مِنَ الأعمالِ القَصَصيَّةِ والكرتونيةِ الجديدةِ والتي يكونُ لَهُمْ فيها كُلُّ فائِدَةٍ ومُتْعَةٍ وصَلاحٍ .

بِرُّ الوَالدَين

كُنْتُ في أَحَدِ الأَيَّـــامِ جَالِساً مَعَ أَخِي في غُرفَتِنا قُبَيلَ النَّــومِ وكُلٌّ منَّا يُحضِّرُ واجباته المَدْرَسِيَّة لليومِ التَّالـــي ,كانَ زَاهر يَقْــرأُ في كِتَـــابِ التَّربِيَــةِ الإِسْــلامِيَّــةِ وفَجْـــأَةً سَــمِعْتُـــهُ يقــولُ : يا لَهَا من آيَةٍ عَظِيمَةٍ !! تَنَبَّهْتُ لكَلامِه فتَركْتُ الكِتَـــابَ بَــعْــدَ أَنْ تَلَهَّفْتُ لمَعْرِفَةِ هَذه الآيَـــةِ الَّتي تحَـــدَّثَ عَنْهَا زَاهِـــر فَقُلْتُ لَـــهُ : كُـــلُّ الآيَـــاتِ عَظِيمَـــةٌ يا زَاهِـــر , ولَكِـــن أَيُّ آيَـــةٍ تَـــقْصِـــدُ؟

ـ إنَّها آيَةٌ مِنْ سُـــورَةِ الإسْراء وهِيَ مُقَـــرَّرَةٌ عَلَينَا في كِتَابِ التَّرْبِيَةِ الإِسْلامِيَّة ، وأَنَا أَحْفَظُهَا الآنَ . فَهِمْتُ يَا أَخِي فهِمْتُ أَيَّ آيَةٍ تَقْصِدُ ؟ إنَّها آيَـــةٌ من الآيَاتِ الَّتي تَحُضُّ على برِّ الوالـــدَين ، قـــالَ تعالى :

(وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَ بالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَولاً كَرِيماً واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً).

إنَّ هَذه الآيَـــاتِ عَظِيمَـــةٌ حَقَّاً لأَنَّها تَتَحَـــدَّثُ عَنْ مَكَانَةِ الأَبَويـــنِ وعَنْ طَرِيقَـــةِ مُعَامَلَتِهِمَا الصَّحِيحَة ، وبَيَّنْتُ لأَخِي كَيفَ أَنَّ اللهَ تعَالى في هَذه الآياتِ عَطَـــفَ الإِحْسَـــانَ إلى الـــوَالِدَيـــنِ عَلَى عِبَادَتِـــهِ عَـــزَّ وجَـــلَّ لِيُعَظِّـــمَ شَأْنَهُمَا ويُهَوِّلَ أَمْـــرَ عُقُوقِهِمَـــا .


مُؤمِن وزَاهِر يَتَنَاقَشَانِ فِي آيَةِ برِّ الوَالِدَين

اسْتَطَاعَ زَاهِر أَنْ يَسْتَشِفَّ المَعَانِي الكَبِيرَةَ في الآيَاتِ لَكِنَّهُ وَقَفَ عِنْدَ مَعْنَى الآيَة : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) .

فَأَجَبْتُهُ : القَصْدُ مِنْ ذَلِكَ يا زَاهِر أَنْ نَتَوَاضَعَ لَهُمَا بِأَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا غَايَةَ التَّوَاضُعِ . ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَخِي كَيْفَ حَضَّ الإسلامُ على بِرِّ الوَالِدَيْنِ ، وحَدَّثْتُهُ عَنِ الآيَاتِ والأَحَادِيثِ الكَثِيرَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الإحسانِ إلى الوَالِدَيْنِ وذَكَرْتُ لَهُ الحَدِيثَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيف :

(يُرْوَى أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : يارَسُولَ الله مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ :أُمُّك ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :أُمُّك ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : أُمُّك ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَبُوك).

لَكِنَّ أَخِي لَمْ يَكْتَفِ بِمَا رَوَيْتُهُ لَهُ وأَرَادَ أَنْ يَسْتَمِعَ مِنِّي إلى قِصَّةٍ أَعْرِفُهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ بِرِّ الوَالِدَيْنِ ، فَتَذَكَّرْتُ قِصَّةً كُنْتُ قَدْ قَرَأْتُهَا مُنْذُ أَيَّامٍ تَتَحَدَّثُ عَنْ عُقُوقِ الوَالِدَيْنِ وفِيهَا عِبْرَةٌ عَظِيمَةٌ وكَانَ كُلٌّ مِنَّا قَدْ أَوَى إلى فِرَاشِهِ ثُمَّ هَمَمْتُ بِرِوَايَتِهَا لَهُ فَقُلْتُ :

يُحْكَى أَنَّ رَجُلَيْنِ أَخَوَيْنِ كَانَا يَعِيشَانِ في بيتٍ وَاحِدٍ في إِحْدَى القُرَى الصَّغِيرَةِ ، كَبُرَ أَبُوهُمَا وأَصْبَحَ مُسِنًّا وكَانَ يَعِيشُ عِنْدَهُمَا لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمَا .


مُؤمِن يَشْرَحُ لِزَاهِر آيَةَ بِرِّ الوَالِدَينِ ويَرْوِي لَهُ حَدِيثاً نَبَوِيّاً

وكَــانَ هَــذَا الأَبُ المُسن عَــاجــزاً ولا يَقْــدرُ على السَّيــرِ ، وكَانَ الابْنُ الأَصْغرُ باراًّ بأَبيه يُطْعمهُ ويسقيه ويُلَبِّي لَهُ كُلَّ حاجاته ، بخلاَف الابنِ الأَكْبرِ الَّذي كَانَ لا يَلتَفتُ إلى أَبيه إلاَّ قَليلاً ، ولَمْ يكُــنْ رَاضياً بوُجُود أَبيه في المَنْزل ، وكَانَ دَائماً يتأَفَّــفُ منْهُ ويُلحُّ على أَخيــه الأَصْغرِ ويُوَسْوِس لَهُ بأَنْ يتخلَّصَــا منْ أَبيهمَا ، ولَكــنَّ الابْــنَ البَــارَّ كَانَ يرفُضُ بشدَّة ، إلى أَنْ أَتَى يومٌ غَضبَ فيه الأَخُ الكَبيرُ وهَدَّدَ أَخَــاهُ بأَنْ يَتْرُكَ البيتَ ويرحَــلَ إلى مكَان بَعيد إنْ لَمْ يتخَلَّصَــا منْ أَبيهمَــا .. وهُنَا توَقَّــفْتُ عَنْ روَايَــة القصَّة لأَنَّ الوَقْتَ تأَخَّرَ وكَانَ لا بُدَّ من النَّومِ حتَّى نَتَمكَّنَ من الاستيقَاظ باكراً في اليومِ التالي , فَأَبْدَى زَاهرُ استيَــاءهُ ولَكنَّهُ استَسْلَمَ لرَغْبَتي عنْدَمَا وعَدْتُهُ بأَنْ أُكْملَ لَهُ القصَّةَ غداً , وخَلَــدَ كُلٌّ منَّا إلى النَّــومِ . وفي اليَومِ التَّالي وبينَمَا كُنَّا نَتَنَاوَلُ طَعَامَ الغَــدَاء معَ وَالديَّ طَلَبَ منا وَالدي أَنْ يَصْحَبَنَا أَنَا و زَاهر إلى الدُّكَّان لنُسَاعدَهُ على تَرْتيبه بينما يَقُومُ هُوَ بتَلْبيَة طَلَبَات الزَّبائن , فَأَجَبْتُ طَلَبَ أَبي بكُلِّ سُرُور، لَكنَّ زَاهر تذَكَّرَ أَنَّهُ قَد اتَّفَقَ مع أَصْدقَائــه على الذَّهَــاب إلى حَديقَــة الحَيَوَانَات ، فَطَلَبَ منْ وَالدي أَنْ يعْفيَه منْ هَذه المَهمَّــة ,

لَكنَّ أَبي قَالَ إنَّهُ لا يستَطيعُ القيَامَ بالعَملِ وَحْــدَهُ

وَلا بُدَّ منْ أَنْ أَكُونَ أَنَا وزَاهر معَهُ في العَمَــلِ .


كَانَ الإِبْنُ الأَصْغَرُ بَارّاً بوَالده
أَمَّا الإِبنُ الأَكْبَرُ فَقَدْ كَانَ مُسْتَاءاً مِنْ وُجُودِهِ مَعَهُم

عنْدَهَا بَدَا الاسْتياءُ قَليلاً عَلَى وَجْه زَاهر , فَاقْتَرَبْتُ منْهُ وهمَسْتُ في أُذُنه : تَذَكَّرْ مَا كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْهُ لَيلَةَ أَمْس لا تُخَالفْ رَغْبَةَ أَبيكَ يا أَخي فَهَذَا منْ برِّ الوَالدَيْنِ مَا دَامَ لا يَتَعَارَضْ مَعَ أَوَامرِ الله تعَالى ، هَيَّا يَا زَاهر هَيَّا !
عنْدَهَا تَنَبَّهَ زَاهر واسْتَدْرَكَ قَوْلَهُ وقَالَ لأَبي : حَسَناً يَا أَبي كَمَا تُريد ، سَأَتَّصلُ بأَصْدقَائي لنُؤَجِّلَ ذَهَابَنَا إلى حَديقَة الحَيَوانَات حَتَّى يَومِ الغَد .
_ بَارَكَ اللهُ فيكَ يَا زَاهر ورَضيَ عَنْك .
قَامَ زَاهر ليَتَّصلَ بأَصْدقَائه كَيْ يَعْتَذرَ منْهُم عَن الذَّهَاب إلى حَديقَة الحَيَوَانَات فَنَظَرَ إلَيَّ وَالدي وقَالَ : ولَكنْ أَخبرْني يا مُؤْمن مَاذَا كُنْتَ تَقُولُ لأَخيكَ منْذُ قَليلٍ حَتَّى غَيَّرَ رَأْيَهُ ؟
_ إنَّهُ سرٌّ يَا أَبي ، وَلا أَظُنُّكَ تَمْنَعُ وُجُودَ أَسْرَار بَيني وبَينَ أَخي مَادَامَتْ أَسْرَاراً خَيِّرَةً وفيهَا رضَا الله تَعَالى ورضَاكُمَا أَنْتَ وأُمِّي .
_ نَعَمْ يَا بُنَيَّ .. لا أُمَانعُ أَبَداً .. ولمَاذَا أُمَانعُ ؟
مَضَى النَّهَارُ وَأَنَا وزَاهر نَعْمَلُ في الدُّكَّان حَتَّى أَنْهَكَنَا التَّعَبُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا قَدْ أَنْهَينَا عَمَلَنَا عَلى أَتَمِّ وَجْه ,
وَلَمَّا عُدْنَا إلى البَيت قَرَّرْتُ أَنْ نَخْلُدَ إلى النَّومِ مُبَاشَرَةً منْ شدَّة التَّعَبِ , لَكنَّ زَاهر كَانَ لي بالمرْصَاد .


طَلَبَ أَبُو مُؤمِنٍ مِن ابنَيهِ أَنْ يُسَاعِدَاهُ فِي المَحَلِّ فَاستَجَابَا لِطَلَبِهِ

فَقَدْ كَانَ يَنْتَظِرُ عَـودَتَنَا إلى البَيت بِفَارِغِ الصَّبْـرِ حَتَّى أُتِمَّ لَـهُ القِصَّةَ فَلَـمْ أَجِـدْ مَهرَبـاً مِنْ ذَلكَ بَعْدَ أَنْ وَعَدْتُه بالأَمْـسِ فَـبَـدَأتُ أُتَـابِعُ رِوَايَـةَ الـقِـصَّـة :

ذَكَرْتُ البَارِحَةَ كَيفَ غَضِبَ الأَخُ الكَبِيرُ وهَدَّدَ أَخَاهُ الأَصْغَرَ بأَنْ يَهجُرَ البَيتَ ويَرحَـلَ إلى مَكَانٍ بَعِيد إذَا لَمْ يُوَافِقْ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْ أَبِيهِما، عِنْدَهَا وَجَدَ الأَخُ الصَّغِيـرُ نَفْسَـهُ في مَأْزَق ، فَإمَّا أَنْ يَخْسَـرَ أَخَاهُ وإمَّا أَنْ يَخْسَرَ أَبَاهُ ، وَأَخَذَ الابْنُ البَارُّ يَنْصَحُ أَخَاهُ بِضَرُورَةِ رِعَايَةِ أَبِيهِما المِسْكِينِ فَهُوَ لَيسَ لَهُ أَحَدٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ رَبَّاهُما صَغِيرَينِ حَتَّى يَكُونَا لَهُ عَوناً وهُمَا كَبِيرَان ، وَلَكِنَّ الأَخَ الكَبِيرَ لَمْ يَقْتَنِعْ ورَاحَ يُوَسْوِسُ لأَخِيه قَائِلاً :

أَبُوكَ شَيخٌ هَرِمٌ وَلَمْ يَتَبَقَّ لَهُ مِنَ العُمُرِ إلاَّ قَلِيلاً ، كَمَا أَنَّهُ يُشَكِّلُ عِبْئَـاً ثَقِيلاً عَلَينا ، فَنَحْنُ فَقِيرَانِ وَنَتْعَبُ كَثِيراً حَتَّى نَحْصُلَ على قَلِيلٍ مِنَ النُّقُود ، ثُمَّ إنَّنَا نُرِيدُ أَنْ نُؤمِّنَ مُسْتَقْبَلَنَا وَنَتَزَوَّجَ وَيَكُونَ لِكُلٍّ مِنَّا بَيْتٌ يَعِيـشُ فِيهِ بِهَنَاء وسَلام ، وأَبُوكَ يُعَطِّلُ لَنَا كُلَّ مَشَارِيعِنَا ، لا تَتَرَدَّدْ يا أَخِي ، وسَأَدُلُّـكَ على طَـرِيقَـةٍ نَتَـخَـلَّـصُ بِهَـا مِـنْ أَبِـيـنَـا .

قَاطَعَنِـي زَاهِر بَعْـدَ أَن اسْتَولَـتْ عَلَيـهِ تَـفَـاصِيـلُ القِـصَّـةِ قَـائِـلاً :

ومَـا هَذِهِ الطَّرِيقَـةُ ؟ هَلْ يَقْتُلُ أَبَـاهُ مَثَلاً ؟


قَرَّرَ الابنُ الأَكبرُ التَّخلُّصَ مِنْ أَبيه

ـ كلا يا زاهر ، لَقَد اتَّفَقَ الأَخَوَان على التَّخَلُّصِ مِنْ أبيهمـــا ، وَعِنْدَ غُرُوب الشَّمْسِ أَحْضَرَ الابْنُ الكَبِيرُ سَلَّةً كَبِيرَةً مِنَ القَشِّ وَ وَضَعَ أَبَاهُ فِيهَا ، ولَمَّا سَأَلَهُ الأَبُ لِمَاذا وَضَعْتَنِي في السَّلَة قَالَ لَهُ : لا تَقْلَقْ يا أبي سَنَصْحَبُكَ أَنا وَأَخِي في نُزْهَة حتّى تُرَوِّحَ عَنْ نفسكَ ، وحَمَلَ أَبَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وخَرَجَ بِصُحْبَةِ أَخِيه مِنَ البَيت مُتَوَجّهِينَ إلى مَكَانٍ بَعِيد خَارِجَ القَرْيَة . كَانَ زَاهر يُتَابِعُ القِصَّةَ بِقَلَقٍ وتَأَثُّرٍ ، أَمّا أَنا فَقَدْ بَدَأَ النُّعَاس يَغْلبُنِي رُوَيْداً رُوَيْداً فَطَلَبْتُ مِنْ زَاهِر أَنْ نُؤَجّلَ تَتمَّةَ الحكَايَة إلى الغَد . إلاَّ أَنَّهُ أَصَرَّ عَلَى إِكْمَالِهَا ولَو سَهِرْنَا حَتَّى الصَّبَاحِ لَمْ أَرِدْ عِنْدَهَا أَنْ أُحْزِنَ أَخِي وَحَاوَلْتُ أَنْ أُجَاهِدَ نَفْسي لأُتَابِعَ رِوَايَةَ القِصّة فَقُلْتُ :

ـ وَصَلَ الأَخَوَانِ بِأَبِيهِمَا إلى بَيت مَهْجُــورٍ يَقَعُ قُرْبَ غَابَة صَغيــرَة ، دَخَلَ الأَخُ الأَكْبَرُ إلى البَيتِ والسَّلَّةُ عَلَى ظَهْرِه وفيهَا أَبُوهُ ، أَنْزَلَ السَّلَّةَ ووَضَعَ دَاخلَها سَلَّــةً صَغِيرَةً فِيهَا طَعَامٌ وَ زُجَاجَةُ مَاء ، لَمْ يَكُنِ الأَبُ المِسْـــكِينُ يَتَكَلَّمُ بَلْ كَانَ يَبْكِي ويَقُولُ في نَفْسه : سَامَحَكَ اللهُ يَا بُنَيَّ . تَرَكَ الابْنُ أَبَاهُ وَخَرَجَ مِنَ البَيت والدُّمُوعُ تُبَلِّلُ وَجْنَتيه ، وقَدْ كَانَ أَخُوهُ الأَصْغَرُ يَنْتَظرُهُ عَلَى مَقْرُبَـــة مِنَ البَيت ، تَبَادَلَ الأَخَوَانِ نَظَرَاتٍ كُلُّها حُزْنٌ وَنَدَمٌ ، وسَارَا عَائدَينِ إلى البَيت ، وفي الطَّرِيقِ كَانَ كُلٌّ مِنهُمَا يَبْكِي وَيُخْفِي دُمُوعَهُ عَنِ الآخَرِ ولَكِنَّ أَحَداً مِنهُمَا لَمْ يَتَرَاجَعْ عَنْ فِعْلَته.



الأَخَوَانِ وقَدْ حَمَلا أَبَاهُمَا فِي سَلَّةٍ كَبِيرَةٍ مُتَّجِهَيْنَ بِهِ إِلى بَيْتٍ مَهْجُورٍ فِي الغَابَةِ

عِنْدَهَا لَمْ يَسْتَطِعْ زَاهِر أَنْ يُخْفِيَ غَضَبَهُ فَصَرَخَ قَائِلاً : يَالَهُمَا مِنْ وَلَدَيْنِ قَاسِيَيْنِ وعَاقَّيْنِ .. كَيفَ طَاوَعَهُمَا قَلْبُهُمَا عَلَى فعْلِ ذَلكَ , لا بُدَّ أَنَّ عِقَابَهُمَا سَيَكُونُ شَدِيداً ؟ !

لا تَتَعَجَّلْ يَا أَخِي وانْتَظِرْ بَقِيَّةَ القِصَّة .

_ حَسَنَاً يا مُؤْمِنْ , وَمَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ عَادَ الأَخَوَانِ إلى بَيْتِهِمَا حَزِينَيْنِ ، لَمْ يَسْتَطِيعَا أَنْ يَأْكُلا ولا حَتَّى لُقْمَةً وَاحِدَةً ، أَوَى كُلٌّ مِنْهُمَا إلى فِرَاشِه لِيَنَامَ ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمَا النوم ، بَلْ ظَلاَّ يَبْكِيَانِ حَتَّى غَمَرَت الدُّمُوعُ وِسَادَةَ كُلٍّ مِنهُمَا ، ولَكِنَّهُمَا نَامَا أخيراً ، وشَاهَدَ الأَخُ الأَكْبَرُ حُلماً غَرِيباً ، رَأَى أَنَّهُ أَصْبَحَ عَجُوزاً هَرِماً مِثْلَ أَبِيهِ ورَأَى أَنَّ وَلَدَيْنِ لَهُ قَدْ أَصْبَحَا رَجُلَيْنِ يَحْمِلانه ويَضَعَانه في سَلَّةٍ كَبِيرَةٍ وَيَمْضِيَانِ بِهِ إلى البَيْتِ المَهْجُورِ ويَتْرُكَانه هُنَاكَ وَيَعُودَانِ ، أَفَاقَ الرَّجُلُ مِنْ نَوْمِه مَذْعُوراً وَهُوَ يَصِيحُ فَاستَيقَظَ أَخُوهُ الأَصْغَرُ لِصِيَاحِه وَقَالَ لأَخِيه : هَيَّا بنا يا أَخِي ! وَخَرَجَا مِنَ البيت تَحْتَ جُنْحِ اللَّيلِ ، وَتَوَجَّهَا إلى البَيْتِ المَهْجُورِ ووَجَدَا أَبَاهُمَا مِثْلَمَا تَرَكَاهُ وَقَدْ غَطَّ في النَّومِ ، أَيْقَظَاهُ وانْحَنيَا على يَدَيه يُقَبِّلانِهِمَا وهُمَا يَبْكِيَان ، أَخْرَجَا أَبَاهُمَا مِنَ البيتِ المَهْجُورِ وحَمَلَهُ الأَخُ الأَكْبَرُ على ظَهْرِه ، وعَادَا به إلى البيت واستمرَّا بخدمَتِه و رِعَايَته .

لَقَدْ أَيْقَنَ كُلٌّ مِنهُمَا أَنَّهُ سَيَتْعَبُ كَثِيراً إِذَا لَمْ يُحْسِنْ إلى أَبِيه ، وأَنَّ أَهَمَّ وَاجِبَاتِه أَنْ يَكُونَ بَارّاً بِأَبِيه وخَادِماً لَهُ مَدَى الحَيَاة .


لَمْ يَسْتَطِعِ الأَخَوَانِ النَّوم ، بَلْ ظَلاَّ يَبْكِيَانِ حَتَّى غَمَرَتِ الدُّمُوعُ وِسَادَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا

وَهكَـــذَا أَنْهَيـــتُ القصَّةَ بأَكْمَلهَا وزَاهِـــر يُتَابعُهَـــا بكُلِّ اهْتمامٍ وعِـــنْـدمَــا سَــأَلْـتُــهُ عَــنْ رَأْيِــه بِــهَــا قَــالَ :

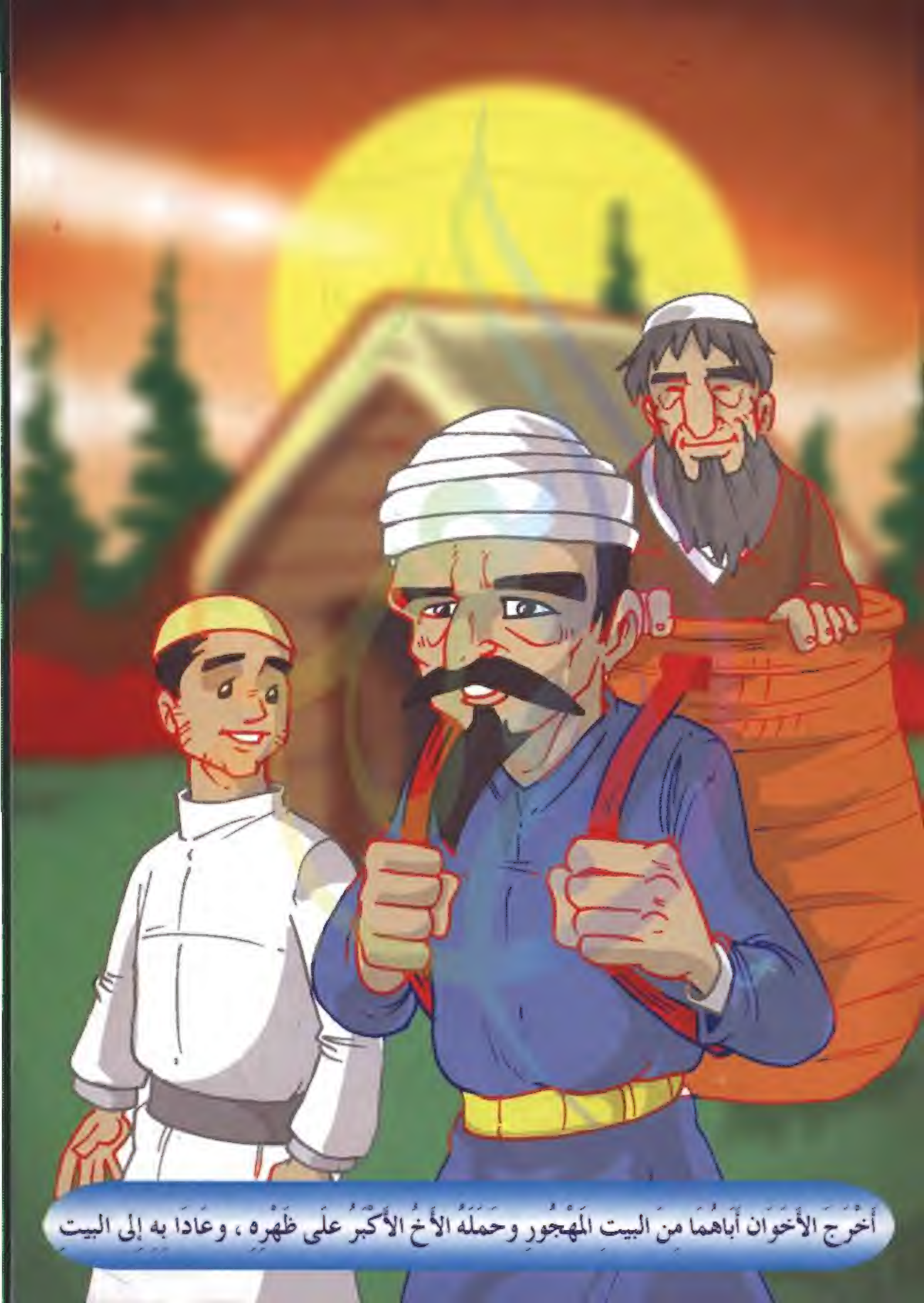
إنَّهَا قصَّةٌ مُشَوِّقَةٌ ، ولَكنَّهَا فِي الوَقْت نَفْســه حَزِينَة ، والعِبْرَةُ فِيهَــا وَاضحَةٌ جَلِيَّةٌ لكُلِّ مَنْ يَسْـمَعُهَا ، إِنَّ برَّ الوَالِدَين أَمْرٌ عَظيمٌ جِـداً ، وَهُنَاكَ أُنَاسٌ لا يَقُومُونَ به عَلى أَتَمِّ وَجْه . برُّ الوَالِدَينِ مقْيَاسُ النَّجَاحِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَة فَبقَدْرِ مَا تَكُونُ بَارّاً بوَالدَيكَ مُحْسناً لَهُمَا بقَدْرِ مَا تَحْظَى بتَوفِيق الله تَعَالَى فِي الدُّنيا والآخِرَة . أُعَاهِدُ اللهَ تَعَالَى وأُعَاهِدُ نَفْسِي وأُعَاهِدُ أُمِّي وَأَبِي عَلَى أَنْ أَكُونَ بَارّاً بِهِمَا مُحْسناً لَهُمَا مَدَى حَيَاتِي .

ـ بَارَكَ اللهُ فِيكَ يَا زَاهِر، أَتَمنَّى مِنْ جَمِيعِ الأَوْلاد فِي الدُّنيا أَنْ يَأْخُذُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَذَا العَهْـدَ الجَلِيـلَ شَــرْطَ أَنْ يُوفُوا بعَهْدِهم هَذَا .

قُلْتُ هَذه الكَلمَات ولَمْ أَعُدْ بَعْدَهَا قَادراً عَلَى مُقَاوَمَة النُّعَاسِ أَكْثَر , أَمَّا زَاهِر فَقَدْ بَدَتْ عَلَيه أَمَارَاتُ النُّعَاسِ أَيْضاً ، فَاسْتَأْذَنَنِي كَي نَنَامَ حَتَّى نَستَيقظَ بَاكِراً , عَجبْتُ مِنْ كَلامه بَعْد أَنْ كَانَ يُجَاهدُنِي عَلَى السَّهرِ مُنْــذُ قَليــلٍ ، فَقُلْــتُ لَهُ : الآنَ تُرِيــدُ أَنْ تَنَــامَ ؟ مُنْذُ قَــلِيــلٍ كُنْتَ تَقُــولُ إنَّكَ مُسْتَعــدٌّ للسَّهَــرِ حَتَّــى الصَّبَــاحِ .

ـ القِصَّةُ انْتَهتْ وَأَخَذْتُ العِبْرَةَ مِنْهَا ، فَلمَاذَا السَّهَر؟

ضَحِــكَ زَاهِر وَغَطَّى رَأْسَهُ بالمَلاءَة بَينمَا تَوَجَّهْتُ إِلَى النُّورِ لأُطْفِئَهُ , ثُمَّ خَلَدْتُ إِلَى النَّومِ المُرِيحِ .



أَخْرَجَ الأَخَوَانِ أَبَاهُمَا مِنَ البيتِ المَهْجُورِ وحَمَلَهُ الأَخُ الأَكْبَرُ علَى ظَهْرِهِ ، وعَادَا بِهِ إلى البيتِ

أَبقَى لَهُمَا معنَى الحُبِّ

أُمِّـي ...أُمِّـي
مَـا أَغْـلاَهَـا

يَـفْـرَحُ قَلْبِـي
حِـيْـنَ أَرَاهَـا

أُمِّـي .. أُمِّـي
مَـنْ ربَّتـنِـي

كَـمْ صَـانَتْنِـي
كَـمْ أَعْـطَتْنِـي

وأَبِـي الغَـالِـي
كَـمْ يَـرْعَـانَـا

يَـتْعَـبُ دَوْمَـاً
لا يَـنْـسَـانَـا

أُمِّـي و أَبِـي
فَـرْحَـةُ قَلْبِـي

أَبْـقَـى لَهُـمَـا
مَعْـنَـى الحُـبِّ

أَبْـقَـى لَهُـمَـا
نَبْـعَ الـكَـرَمِ

بِـهِمَـا أَرْقَـى
أَعْلَـى القِـمَـمِ



نَصَائِحُ مُؤمِنْ

السَّـلامُ عَلَيكُـم يَا أَصْـدِقَـائِي ..

تَابَعْتُـم قِصَّةَ اليَـومِ التِي تَتَحَـدَّثُ عَن بِـرِّ الوَالِدَيْـنِ وَ عَدَمِ عُقُوقِهِمَـا .
وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّكُمْ اسْتَمْتَعْتُمْ وَاسْتَفَدْتُم فِي الوَقْتِ نَفْسِه ، لِذَلِكَ مَا رَأَيْكُـمْ بِأَنْ نَسْتَخْلِصَ مَعاً الآدَابَ وَالنَّصَائِحَ التِي تَنَاوَلَتْهَا قِصَّةُ اليَـومِ فَإِنَّنَا بِذَلِـكَ نُرَسِّخُ الفَائِدَةَ وَنَزِيدُ المَوضُـوعَ جَلاءً وَ وُضُوحاً .أَمَّا هَـذِهِ النَّصَائِحُ فَهِيَ :

- العِلْمُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْصَى بِبِرِّهِمَا وَالإِحْسَانِ إِلَيهِمَا ، وَقَرَنَ ذَلِكَ بِعِبَادَتِـهِ تَـعْـظِـيـمـاً لَـهُـمَـا ، وَ تَـكْرِيـماً لِقَـدْرِهِـمَـا .
- السَّلامُ عَلَى الوَالِدَيْـنِ عِنْـدَ الدُّخُـولِ عَلَيهِمَـا وَالخُرُوجِ مِنْ عِنْدِهِمَا، وَقَـرْنُ الـسَّـلامِ بِـتَـقْـبِـيـلِ يَـدَيْـهِـمَـا .
- تَعْظِيمُ قَدْرِهِمَا ، وَ إِكْرَامُ شَأْنِهِمَا ، وَالوُقُوفُ لَهُمَا احْتِرَاماً عِنْدَ دُخُولِهِمَا .
- التَّـأَدُّبُ عِنْدَ مُخَاطَبَتِهِمَـا ، وَ عَـدَمُ رَفْـعِ الصَّوْتِ فَوقَ صَوْتِهِمَـا .
- تَلْبِيَـةُ نِدَائِهِمَا وَالمُسَارَعَـةُ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِمَا ، وَطَاعَةُ أَمْرِهِمَـا ، وَعَدَمُ الاعْتِرَاضِ عَلَى قَوْلِهِمَا إِلاَّ إِذَا أَمَرَا بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقِ .

قَالَ تَعَالَى :(وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيـرُ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَـاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَـا مَعْـرُوفَـاً) .

- إدْخَالُ السُّـــرُورِ على قَلبيْهِمَا بالإكْثَارِ منْ برِّهمَا ، وتَقْديـــمُ الهَدَايَا لَهُمَا ، والتَّوَدُّدُ لَهُمَا بفعْــلِ كُلِّ مَا يُحبَّانه ويَفْرحَان بـــه .
- المُحَافَظَةُ عَلَى أَموَالِهمَا وأَمْتعتِهمَا وعَدَمُ أَخْذ شَيْءٍ منْهُمَا إلاَّ بإذْنهمَا.
- المُحَافَظَــةُ عَلَى سمْعَتهمَــا ، و الحَــذَرُ منَ التَّســبُّب في شَتْمهمَــا .
- تَجَنُّبُ إزْعَاجهمَا في أَثْنَاء رَاحَتهمَا ، أَو الدُّخُول عَلَيهمَا في غُرفَتهمَا إلاَّ بإذْنهمَا .
- أَنْ نَمتَنــعَ عَنْ مُقَاطَعَتهمَــا في كَلاَمهمَــا ، أَوْ نُجَادلُهُمَا ، أَوْ نُعَاندُهُمَا ، أَوْ نَلُومهُمَــا ، أَو نَسْخَــرَ منْهُمَــا .
- تَجَنُّبُ الإضطجَاعِ أَوْ مَدِّ الرِّجْلِ أَمَامَهُمَا ، أَو الجُلُوسِ في مَكَانٍ أَعْلَى منْ منْهُمَا .
- استْشَارَتُهُمَا في جَمِيعِ الأُمُورِ ، و الإستفَادَةُ منْ تَجرْبتهمَا و قَبُولُ نَصَائحهمَا .
- الإكْثَــارُ منَ الدُّعَاء لَهُمَا ، وَ الإسْتغْفَارُ لَهُمَا ، و أَنْ نَطْلُــبَ منَ الله تعَالَى أَنْ يجزيَهُمَــا كُــلَّ خَيْــرٍ عَلَى فَضْلهمَــا وإحْسَــانهمَــا و تَربيتــهمَا .
- الإكْثَارُ منْ زيَارَة قَبريْهمَا إنْ توفّيا ، والإكْثَارُ منْ ذكْرهمَا و التَّرَحُّمُ عَلَيهمَا .
- العَمَلُ بوَصيتهمَا ، و صلَــةُ أَرْحَامهمَا ، وخدْمَــةُ أَحبَابهمَا منْ بَعْدهمَــا .
- تَجَنُّبُ الأُمُورِ المُؤَدِّيَة إلى العُقُوقِ ومنْهَا الغَضَبُ منْهُمَا ، والإعْرَاضُ بالوَجْه عَنْهُمَا وَالتَّأَفُّفُ منْ قَوْلهمَا أَوْ فعْلهمَا ، و الإسْتعْلاَءُ عَلَيهمَا وأَنْ يَظُنَّ الوَلَــدُ نَفْسَــهُ مُسَاوياً لأَبِيه أَوْ أَفْضَلَ منْهُ ، وَ البُخْلُ عَلَيهمَا و نسْيَانُ فَضْلهمَا .

والى اللِّقَاءِ يا أصْدِقَائِي مَعَ حَلْقَةٍ جَدِيدَةٍ ونَصَائح جَدِيدَةٍ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .



مسابقة مؤمن

صَدِيقي القَارِئُ الصَّغِير :

بَعْدَ أَنْ قَرَأتَ القِصَّةَ أَرْجُو منكَ أَنْ تُجِيبَ عَنْ هَذه الأَسْئِلَة

١- ما هِيَ الآيَةُ الَّتِي اسْتَوْقَفَتْ زَاهِر ؟ وعَنْ مَاذَا تَتَحَدَّث ؟

٢- مَا مَعْنَى آيَة (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَة) ؟

٣- أُذْكُر بَعْضَ الآيَات القُرآنيَة الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ بِرِّ الوَالِدَين ؟

٤- كَيفَ كَانَ يُعَامِلُ الأَخَوان أَبَاهُمَا في القِصَّة الَّتِي رَوَاهَا مُؤمن ؟

٥- كَيفَ قَرَّرَ الأَخُ الأَكْبَرُ التَّخَلُّص مِنْ أَبِيه ؟

٦- كَيفَ قَضَى الأَخَوَان لَيْلَتَهُمَا بَعْدَ أَنْ تَخَلَّصَا مِنْ أَبِيهِمَا ؟

٧- ما هِيَ العِبْرَةُ الَّتِي تَسْتَخْلِصُهَا مِنْ هَذه القِصَّة ؟

٨- أُذْكُر بَعْضَاً مِنْ وَاجِبَات الأَبْنَاء تجَاهَ الآبَاء ؟

٩- أُذْكُر بَعْضَاً مِنَ الأَحَادِيث النَّبَوِيَّة الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ بِرِّ الوَالِدَين .

١٠- كَيفَ تُعَامِلُ وَالِدَيك ؟

بعد أن تجيب عن هذه الأسئلة أرفقها بباقي أجوبة القصص الأخرى

ثم أرسلها إلى عنواننا التالي : سورية - دمشق - دار الحافظ

مكتب أصدقاء مؤمن _ ص.ب ٣١٤٥٣

لتحصل على هدية قيمة



كلمـــة أخيــرة

قالَ اللهُ تَعَالَى : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم ورَسُولُهُ والمُؤمنُــون .

حَاوَلْنَا جَاهدينَ في دار الحَافظ أَنْ نُقَدِّمَ إِمْكَانيَّاتنا وخبراتنا في تقديــم هَذه الأَعْمَال الفَنِّيَّة التي تحمل بُعْداً إسْلاميَّاً من أَجْلِ إِنْشَاء الطِّفْلِ المُسْلم وتَنْميَة ثَقَافَتــه الإسْلاميَّة وتَعْليمــه الآدَابَ التَّرْبويَّةَ في قَوالب إِسْلاميــة رائعَــة ضمْــن إمْكَــانيَــات فَنِّيَّــة مَقْبُــولَــة .

وَقَدْ سَعَيْنا لأَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ مُتَميِّزاً ابْتدَاءً بالفكْرَة مُرُوراً بالمَادَّة العلْميَّة انْتهَاءً بالنَّاحيَة الفَنِّيَة والإخْرَاج وقَدْ قُمْنَا بتقْديم هَذَا العَمَل لمُتَابَعينا بعدَّة وَسَائلَ سَــوَاءٌ منْهَا المَطْبُــوعُ و المَرْئيُّ والمَسْمُوعُ والتَّفَاعُليُّ كُلُّ ذلــك منْ أَجْلِ شَدِّ انْتبَاه الطِّفْلِ وتَقْديم المَعْلُومَة لَهُ بكَافَّة الوَسَائــل المُسْتَحْدَثَة .

نَرْجُو منَ اللهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ بدَايَةَ انْطلاقَة للعَمَلِ الفَنِّي الهَادف وأَنْ نَعْمَلَ على تَطْويره وتَحْديثه ضمْنَ إمْكَانيَّاتنَا وأَنْ يُلهمَنَا الأَسَاليبَ المُنَاسبَةَ لنَطْرَحَ منْ خلالها تعَاليمَ الإسْلام لنُقَدِّمَهَا إلى الجيلِ المُسْلم ليَزيد تَمَسُّكُهُ بتعاليم دينه النَّاصعَة .

وأَخيراً نَســأَلُ اللهَ أنْ يُعينَنَا على العَمَلِ بمَضْمُون حَديث رَســول الله ﷺ :

إن اللهَ تعالَى يُــحــبُّ إذا عَــمــلَ أَحَــدُكُــم عَمَــلاً أَنْ يُــتــقِــنَــهُ .

مع تحيات فريق العمل :

تأليف: قحطان بيرقدار   رسوم: إياد عيساوي   مدير الإنتاج: هيثم حافظ

الإشراف الديني: نزيه عبيد تنفيذ: مصطفى جاويش إدارة العمل: محمد حافظ

هندسة الصوت: محمد صادق المراقبة: غسان الحلبي مونتاج: زياد الخضري

تصميم: عبد الرحمن المليجي

دارُ الحافظ تَعِدُ أطفالَها الكِرامَ بمزيدٍ منَ الأعمالِ القصصيةِ والكرتونيةِ الجديدةِ والتي يكونُ لَهُمْ فيها كُلُّ فائدةٍ ومُتعةٍ وصَلاحٍ .